وكتابه ورسوله وللمؤمنين • ولائمة المسلمين ولعامتهم • وكانت الغنايه
بنصيحة الامام عليهم • احق واولى لما في الامامه من الاخطار • ولما كان في ولاية
الشيخين ايده الله من ذلك • فاما اجتهاد بكر فهو في وضع اليمنى على اليسرى
والتامين ولم يقل احد من خلق الله اجمعين • ان ذلك يوجب العذاب الاخروي
وجاء سنة العقاب الشرعي وكذلك لم يبلغنا ان الشيخين ايده الله تعالى
تشددا في اختبار الامام الناصر مثل ما تشددا في رسالته • فسأله عن طريق
الجرح والتعديل • وشكك معه مثل شككه مع محمد بن ابراهيم من التفضيل
والتعليل وسأل الامام من ابن حصلت له عدالة الراوي • ومن عدله لهم له • ومن
عدالة المعدل له • حتى ينتهي الى رتبة ولا رجب عليه في الاجتهاد • ان يحفظ علومه
عن ظهور قلبه • مثل ما نقل كذلك في رسالة محمد بن ابراهيم • وكذلك لم يخدش
الامام عن العزاء في كتب الحديث النبوي • التي تضمنها الفقها • فانه عليه السلام
هو الذي نشر محاسنها • وجمع نفائسها • وعرف عن ابيها • ولم تشتمل المدرس
فيها والتدريس في دبات الزيدية اليمنية • مثل ما اشتهر في زمانه عليه السلام
وايضا فاختيار الامام واجب • والامامة من المسائل القطعيات • واختيار
محمد بن ابراهيم عن واجب فاين رسالة الشيخين ايده الله • الى الامام
الناصر وما بال اجتهاده كان متيقظا • غير متخدر ولا متغير • مع كثرة
اشتغاله بالموت القاشة • وشدة الغموم • وتجديد الجنود • وتجديد القرارات
ولو لم يكن الا مواجهة الناس • واستماع كلامهم • وجواب مكاتباتهم • وقد رأينا
طالب العلم يتكدر بادنى مكدر • فكيف يسهل الاجتهاد عليه • ثم يفتش على
الناس اجمعين • وكذلك قد بالغ الشيخين ايده الله في التشميع لمحمد بن ابراهيم
وانه قد خالف جماهير العترة • وان هذا العمل من ليس معظم لهم • قال ايده الله تعالى
لان المعظم لهم لا يخالف • قول جماهيرهم • فيقول له ما الكرت على الامام الناصر
المزمات • ولا لباس المجاهدين للحرير في عدة رقعات الحرب • وهذا من مخالفات
مذاهب جماهير العترة • فلم يغايره الشيخين ايده الله • وتشرح له انه غير
معظم للعترة عليهم السلام • كما استخرج ذلك في حق محمد بن ابراهيم • والامام
الناصر عليهم السلام • محمول على السلامة في صحة ذلك • وانما الكلام في احتفاظ محمد
بن ابراهيم بالمكارم والتفتش • والتعشيد والتغشف في امور هي لم ينتج من الشيخين
ايده الله اغضا به باهمة منه • ولانها هو اخطة منه • وليس تقاب هذه الامور
الا على من هو مثل الشيخين ايده الله • لانه من غيوث الشاده • وعلماء العترة
فينبغي منه خذ الله نفسه • ما لا يليق بمنصبه الشريف ومحله المنيف • وقد

لا يبرر

نسب

نسب الى كثير من الائمة عليهم السلام • مخالفة جماهيرهم فيما انفردوا به • ولم يستنبط
لهم من ذلك كراهة من خالفوه • بل قد ذكر الشيخين في خزينة الكتاب المزيد
فيه الكتاب الطاف اقوالا مخالفة لاجماع العترة • لجماهيرهم مقررة لها غير منكر
على قائليها مع انها متضمنة للقدح • في ادلة اهل البيت وذلك انه قال ايده الله تعالى
قوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى • اختلف في معنى الاية فقيل قوله
احدها ان المراد ان يودوا في قرابتي منكم • قاله ابن عباس وعكرمة ومجاهد وهم
قال ابن عباس لم يكن بطن من بطون قريش • الا ولرسول الله صلى الله
عليه وسلم فيهم قرابة • الثاني الا ان تودوا قرابتي قاله علي بن الحسين
وسعيد بن جبير والسدي وغيرهم • ثم بالمراد بقرابته صلى الله عليه وسلم
قولان احدهما انهم علي وفاطمة • والحسن والحسين • وقد روي من دعا الى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم • وثانيهما انهم الذين تحرم عليهم الصدقة والثالث
ان المعنى الا تودوا الى الله • فيما يقربكم اليه من العمل الصالح قاله الحسن وقتادة
الرابع الا تودوا قرابتكم وتصلوا رحامكم حكاه الماوردي • ثم حكى عن ابن عباس
ان الاية منسوخة • بقوله تعالى قل ما سألتكم من اجر فهو لكم • وعن الثعلبي
والواحدي ان القول بالنسخ علط • مبني على ان الاستثنى متصل وهو منقطع
انتهى ما حكاه • وفي آخره اختصاص • فالعجب كيف لم ينظر لفظ العترة بلفظه
واحده في مثل هذا الاصل الكبير ولا يبداريه • مع احتجاجهم بالاية على الناس
في دعواتهم ومن اشلاتهم • ومخاطباتهم • وقد بالغ في رسالته في توغير التفسير
وتعشيره وتعظيم خطره • وفي تحريم مخالفة اهل البيت • فكيف حسن منه
مخالفة ما امر به • في هذين الامرين • ووجد لعفسه محملا حسنا • ولم يجد
لغيره محملا حسنا بما هو دون ذلك • وليس القصد اشكاه الظن به سيء • وانما
القصد حسن الظن به منه • لكنه توصلت الى ذلك بما يوقظه من الغفلة •
جعلنا الله واياه جميعا ممن تنفعه الذكرى • وجمع كلمتنا على ما يحب في الاخرى •

التنبيه الثاني عشر

قد ادعى الاجتهاد • وطلب المناظرة لمن اراد الانتقاد • وكان منهم قد ادعى
الامامة الكبرى • ودعا الى الاختيار جهرا • ولم يعلم ان الشيخين ايده الله تعالى
على احد منهم • وبعضه النصح • وقال له مثل ما قال لمحمد بن ابراهيم ان الاجتهاد
منصة ارتقاء • واورد عليه تلك الفصول • وبعد عليه الطوع الى تلك
المزية والوصول فهم كانوا احق بالنصح مني واولى • بما نعرضوا له من شوك
البرية واحد الاموال • وشابه ما سلق بالامامة من الاعمال فينبغي ان الشيخين
ايدا واحد الاموال • وشابه ما سلق بالامامة من الاعمال فينبغي ان الشيخين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)